المنهل

رمضان ١٣٥٩

المطبعة العربية — بمكة



مجلة تخدم الادب والثقافة والعلم

لمنشئها ورئيس تحريرها المسؤل

عبد القدوس الانصاري

قيمة الاشتراك : في المملكة العربية السعودية (٣) ريالات عربية وفي الخارج (٧) ريالات عربية والطلبة في الداخل (٢) ريال عربي ـ الاجزاء المفقودة في الطريق لا تعد الادارة بتعويض المشتركين منها ولكنها تحرص على ذلك

المقالات لا تقبل للنشر في المنهل الا اذا كانت له خاصة ولا تعاد لاصحابها نشرت أم لم تنشر .

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

العنوان — ادارة مجلة المنهل بالمدينة المنورة (الحجاز)

السنة الرابعة | الجزء العاشر | المجلد الرابع

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

رمضان ١٣٥٩ | ١ اكتوبر ١٩٤٠

كلمة المحرر

استقبال رمضان

ما هذه المباهج التى ترفرف بأجنحتها الفضية اللامعة فتغمر النفوس بالمسرات والانشراح ؟

انها مباهج حفاوة المؤمنين بمقدم شهر الصيام السعيد وطلوع هلاله الميمون.

***

قدمت أيها الشهر المبارك فسرت قلوب واستأنست أرواح واغتبطت اشباح وسرى الروح والانتعاش بين جوانح المؤمنين .

فأهلا بقدوم شهر الصيام التى تصفو فيه النفوس من اكدارها ، وتصفو فيه الابدان من أوضارها .

وأهلا بقدوم شهر الصيام الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس ورحمة ، وأهلا بقدوم شهر رمضان شهر الخيرات والبركات والمسرات .

﴿ البقية على صفحة ١٣ ﴾



شعر منثور

الى صاحبي المجنون

« ننشر هذه القطعة الفنية من الشعر المنثور بقلم الأستاذ احمد سباعي .

والشعر المنثور هو شعر العاطفة السامية والفن الرائع ويسرنا أن يكون من ادبائنا المبرزين من يتعاطى هذا اللون الجديد من الشعر العاطفي الجميل » .

المحرر

— ١ —

يا صاحبي :

هل كان من رأيك اصطناع هذا الجنون ؟ أم هو اصطفاء القدر الألهي واختياره ؟ ؟

لئن كنت صاحب الرأي والصنعة فانت متقن ، وانت فى اتقانك نابغة عرفت كيف تبز الناس .

عرفت كيف تعبث وتضحك ، وعرفت كيف تهزأ وتسخر .

عرفت كيف تتندر باوضاع الناس ، وعرفت كيف تتحرر منهم .

عرفت كيف تسمو على افكارهم ، وعرفت كيف تعطى نفسك مدى شاسعاً لا يغلك فيه قيد : ولا تقيدك اغلال .

اما ان كان القدر الالهي هو الذى شاء لك دون ما اختيار منك أو كسب فانت إذاً محظوظ ، وانت سعيد ، وانت تستحق الغبطة والحسد .

يا صاحبي المجنون :

شهدتك الف مرة فى الف موقف من هذه المواقف التى ترهقنا أوضاعها ، فكنت فوق جميع الأوضاع لا تعبأ بما يقننون ، ولا تبالى بما يعتادون ، اما هم من ناحيتهم فقد فهموا فيك انسانا لا تمضى عليك مصطلحاتهم فتركوك طليقا تمرح دون أن يحاسبوك أو يطالبوك فكنت بهذا محظوظا . وكنت سعيداً تستحق الغبطة والحسد .

***

قالوا عن امك انها ماتت فانثال أهل البر عليك بين معز ومشيع . حتى إذا نام الجسد الطاهر فى حفيرته عادوا ادراجهم لا يسألونك عرفا ولا يطلبونك عادة .

هكذا مر الحادث فى طريقه الساذج دون ان تضفى عليه التقاليد شيئا من أوشابها .

وهكذا مضيت فى سبيلك لا يغلك قيد ولا تتصرك عادة من عادات أهلك .

وذهبت اسأل عن تلك (المسرح) عشية الايام الأول للمأتم فلم أجدها ولكن وجدتك مكانها شامخا كأبى قبيس لا تعنى بشيء ولا تحفل . فقلت هذا محل الغبطة وهذه احدى مميزات الجنون .

***

وقالت جارة لنا عجوز : هـذا يوم الوجبة الاولى لميتتنا المرزأة وبعد غد يصادف الوجبة الثانية فماذا يعد صاحبك المجنون لها ، ثم ماذا يعد للثالثة بعدها قلت من يدرينا — لعله يتواطأ الجزار والطباخ وماأنتا امرأة لا يخفين الله على

سحق صاحب المأتم .. ويستأنف السحق والدمار بعد غدوتين ثم يستأنف ثالثة لقطع العزاء حتى يأتى على البيت بالفناء ، ويعفى على البقية الباقية من حطام الدنيا فيه .... اكراماً لآل فلان ، واحتراماً لآل علان وسقوطا عند أمر هذه العادة الفاضله !!

قلت لعل هذا ، أو شيئا من هذا يكون ونسيت انك مجنون .

نسيت عبثك ، ونسيت هزأك .

نسيت سخريتك بهذه الأوضاع ، ونسيت سموك عن هذه القيود .

نسيت الناس وقدعجزوا دونك فتركوك طليقا تمرح ، وتركوك دون مطالبة أو حساب .

نسيت انك هانىء تستحق الغبطة والحسد ، نسيت انك مجنون .

يا صاحبي :

اتشعر هذا النعيم الذى يضفيه عليك جهلك الفذ ؟

اتدرى انك ترتع فى بحبوحة لا يهنأ بها عاقل ؟

اتدرى انك فى جنونك نابغه ، وانه ليس فى نبوغك جنون .

فى رسائلى الآتية احدثك بالكثير الذى لا تدريه .. فابق مجنونا كما انت والى اللقاء .

— ٢ —

يا صاحبي المجنون :

اتدرى انك ممنوع من ان تمضى ساذجا فى طريقك ، وان ترسل نفسك على سجيتها فى مجالسك ومعارفك وخاصة اصحابك .

اتدرى انه لابد لك لتكون عاقلا من ان تتكلف كل شيء وتتلون لكل شيء !!

لابد ان تضحك ملء شدقيك لتخدع بغيضاً قفلت نفسك دونه !!

لابد ان تومىء برأسك ايجابا لتوافق مهرجا انت تعرف مينه وكذبه !!

لابد لك ان تعتبر الجبن طيبة نفسية ! والغباء امعانا فى الحذق ! والختل واجادة الدس مهارة وشجاعه !!

فاهنأ يا صاحبي بجنونك .

وامض فى سبيلك جاهلا هذه الألوان .

وعش ساذجا تعش محظوظا وتمت سعيداً .

كن يا صاحبي مجنونا .

اتربأ بنفسك عن التزييف .

اتترفع عن سماع الحقائق موشاة بغير الوانها .

اتسمو بنفسك عن ان تضفى القاب الفخامة والقوة والمجد ، وتعطى نعوت الكرامة والمروءة والنبل ، لأبعد الناس عن هذه الألقاب وتلك النعوت .

إلا تفعل — ولن تفعل — فانت المجنون حقا وصدقا .

وانت المجنون لا كذبا ولا ريبا .

وانت البعيد عن مجاراة الحياة ومماشاة الناس فيها .

فعش كما انت .

عش يا صاحبي مجنونا .

***

ولا بد لحياتك فى هذا الخضم العاقل من أن تقف للعاطس والماخط ، والمتثائب والنائم ، والآكل والشارب ، والقائم والقاعد ، والمقيم والظاعن لتعطى كل حركة هزتها ، وتجيب على كل هزة بحركتها ، فى اشكال محدودة وتراكيب منصوصة لا وقص فيها ولا نقص أو تظل سخيفا وتعيش غبيا .

لا تقول للمستحم : من الزرقاء ، ولا للمتوضىء تقبل الله فلكل فصل وضعه ولكل وضع تركيبه ولكل تركيب حروفه كأنها جداول الضرب

يتوارثها الأحفاد فى أوضاعها المرهقة لا يملكون دونها تحويراً حتى يورثوها بدورهم احفادهم محفوظة مقدسه .

لايكفى فى رأي الشارب اننا نحببه وان نسينا تهنئته واعطاءه جرسها الخاص .

افهام لا تدري كيف رضوا تحديدها وكيف قبلوا ان يمنعوا التفكير عمله فيها .

قال لى انسان وقد رآنى اشرب . هنيئاً . قلت : بارك الله فيكم . فحملق فى وجهى كما تحملق مشدوها فى وجه عالم تسأله عن ركن فى الصلاة فيجيبك عن شرط من شروط الزكاة ، صغرشأنى كأديب لسن فى نظره يحير فى ابسط كلمة فى اللغه .

يا عوج الله هذه الافهام .

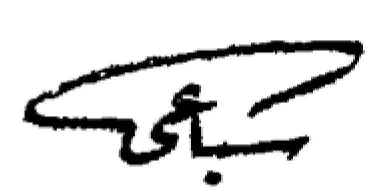
هؤلاء أقوام يسيئون الى الحياة من أسامها ويريدونها ضيقة لا تساوى اكثر من مجموعة تراكيب يفنى المرء عمره ليستظهرها ، ويتخلى لها وحدها يسردها لمناسباتها مهندسة مجلوة لا يعتورها وقص ولا نقص .

عش يا صاحبي مجنونا لتبق محظوظا .

لتبق سعيداً تستحق الغبطه .

لتظل مرفوعا عن هذه الاوشاب ، سامياً عن هـذه الاوضاع ، محرراً من هذه القيود .

عش يا صاحبي مجنونا والى الملتقى .





فتوح السند

محمد بن القاسم الثقفى

للاديب محمد عالم الافغانى

— ؛ —

وسار محمد يريد الرور وبغرور فتلقاه أهل ساوندرى فسألوه الأمان فأعطاهم اياه واشترط عليهم ضيافة المسلمين ودلالتهم وأهل ساوندرى اليوم مسلمون ثم تقدم الى بسمد فصالح أهلها على مثل صلح ساوندرى وانتهى محمد الى الرور وهى من مدائن السند وهى على جبل فحصرهم أشهراً ففتحها صلحاً على أن لا يقتلهم ولا يعرض (لبدهم)وقال : ما البد إلا ككنائس النصارى واليهود وبيوت نيران المجوس ووضع عليهم الخراج بالرور وبنى مسجداً وسار محمد إلى السكة وهى مدينة دون بياس ففتحها والسكة اليوم خراب ثم قطع نهر بياس إلى الملتان فقاتله أهل الملتان فأبلى زائدة بن عمير الطائى وانهزم المشركون فدخلوا المدينة وحصرهم محمد ونفدت أذواد المسلمين فأكلوا الحمر ثم أتاه رجل مستأمن فدلهم على مدخل الماء الذي منه شربهم وهو ماء يجرى من نهر لسجد فيصير فى مجتمع له مثل البركة فى المدينة وهم يسمونه البلاح فغوره فلما عطشوا نزلوا على الحكم فقتل محمد المقاتلة وسبى الذرية وسبى سدنة البد وهم ستة آلاف وأصابوا ذهبا كثيراً فجمعت تلك الاموال فى بيت يكون عشرة أذرع فى ثمانى أذرع يلقى ما أودعه فى كوة مفتوحة فى سطحه فسميت الملتان فرج بيت الذهب و ... ح الثغر وكان بد الملتان بداً تهدى اليه الاموال وينذر له النذور ويحج اليه السند فيطوفون به ويحلقون رؤسهم ولحاهم عنده ويزعمون أن صنما فيه هو أيوب النبي ﷺ .

قالوا : ونظر الحجاج فاذا هو انفق على محمد بن القاسم ستين الف الف ووجد ما حمل اليه عشرين ومائة الف الف درهم ورأس داهر ومات الحجاج فأتت محمداً وفاته فرجع عن الملتان إلى الرور وبغرور وكان قد فتحها فأعطى الناس ووجه إلى البيلمان جيشا فلم يقاتلوا وأعطوا الطاعة وسالمه أهل سرست وهى مغزى أهل البصرة اليوم وأهلها الميد الذى يقطعون فى البحر ثم أتى محمد الكيرج فخرج اليه دوهر فقاتله فانهزم العدو وهرب دوهر ويقال قتل ونزل أهل المدينة على حكم محمد فقتل وسبى وقال الشاعر :

نحن قتلنا داهراً ودوهراً بالخيل تردى منسراً فمنسرا

ومات الوليد بن عبد الملك وولى سليمان بن عبد الملك فاستعمل صالح ابن عبد الرحمن على خراج العراق وولى يزيد بن أبى كبشة السكسكى السند فحمل محمد بن القاسم مقيداً مع معاوية بن المهلب فقال محمد متمثلا .

أضاعونى وأى فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغرا (١)

فبكى أهل الهند على محمد وصوروه بالكيرج فحبسه صالح بواسط فقال :

فلئن ثويت بواسط وبأرضها رهن الحديد مكبلا مغلولا

فلرب فتية فارس قد رعتها ولرب قرن قد تركت قتيلا

وقال :

لو كنت جمت القرار لوطئت أناث أعدت للوغى وذكور

(١) الحق أن محمداً مات ضحية العداوة بين الحجاج وسليمان لأن الأول أشار على عبد الملك أن يعهد بالملك بعده إلى ابنه الأكبر ويحرم سليمان فحفظ الأخير العداوة له فى قلبه مدة غير قليل من الزمن ولما آل اليه الملك كان الحجاج قد توفى — كما دعى ربه — فانتقم من جميع أقربائه وأصدقائه حتى كتابه وعملائه وكان هذا الشاب الباسل أحد ضحاياه من دون أي ذنب أو وزر .

وما دخلت خيل السكاسك أرضنا   ولا كان من عك على أمير
ولا كنت للعبد المزونى تابعاً   فيالك دهر بالكرام عثور

فعذبه صالح فى رجال من آل أبى عقيل حتى قتلهم وكان الحجاج قتل أخا صالح وكان يرى رأى الخوارج انتهى .

(ء) أسباب سقوط الدولة الاسلامية فى الهند

تنحصر أسباب سقوط تلك الدولة العظيمة التى أشادها محمد بن القاسم فى وسط الهند فى ثلاثة عوامل .

أولا : لم تكن الأراضى المفتوحة من الخصب كباقى أراضى الهند .

ثانيا : لم يمدد الخليفة الجيش الماكث فى الهند برجال بعد مقتل محمد بن القاسم فاصبح فى ضعف مستمر يوماً بعد يوم .

ثالثا : كانت الفرقة الهندية الباسلة (راجبوت) فى عنفوان بأسها وقوتها وفى نفس الوقت ما كان قائد المسلمين فى البسالة والشجاعة كمحمد بن القاسم رحمه الله رحمة واسعة ؟

محمد عالم الأفغانى

فى أوقات الفراغ

من ادب الرسائل

من طيات القلوب

« هذه رسائل كنت وضعتها كنفثة صادقة يرسلها القلب إلى قلوب اصدقائه بعضها من بغداد والبعض من بيروت شاء لها الحظ ان تجد لدى الصديق الاستاذ الانصار عطفاً فعسى ان تكون عند حسن ظنه لدى القراء الكرام » ؟

صديقي :

أهلا بك وسهلا ا مرحباً بطلبك ، وحيهلا بروحك الطايفة تحلق فى سماء ليلى طافحة بالحب والاخاء تذكرنى بأيام جميلة وعهد لذيذ مضى ومازالت ذكراه الحلوة تجوب فراغ قلبي وبين شغافه

وحقاً انى لمقصر فى واجب اخائك وانى لناقم على نفسي من جراء هذا التقصير ولكن هو الوقت الذى لست استطيع تكييفه فقد قضى على اخيك قضاءاً مبرماً لامناص لى منه ولم يسمح لى بان اخلو بصديق أو اداعب خلا حتى ولا عن بعد .

واحسبنى القيت فى روعك انى استطيع ـ عن قرب ـ ان اناجى صديقاً أو اداعب خليلا ، فعلى رسلك لست اقدر على هذا أيضاً وانى لعاجز عن اهوا كه لأن القدر لم يشأ اسعادى فيهبنى جزءاً اناجى فيه واداعب .

ولعمري لو اتيح لى ذلك لسمعتنى ـ وأنت بين خلانك واصحابك اغرد على فنن من الدوح العالى فى عالم الحب والجمال .

وها هو الوقت يتيح لى سويعة من نهار اخلو فيها اليك فهل تعلم اين اتاح لى هذه الفرصة ؟ .

وفى اي مكان هيأها لى ؟ . .

وعلى اي صورة ارادني عليها ؟ .

هذه اسئلة لا اجملها تودون ان اقف عندها وقفة قصيرة أوقفك عليها لتكيف اخاك الذى طوحت به الاقدار فى هذا العالم ولا أقول السعيد فان للسعداء طرائف ينعمهم اياها الله وانا إلى الشقاء أقرب منى إلى السعادة ووقتى كذلك مفعم بالشقاء ومولد له أيضاً .

اكتب لك الآن هذا الكتاب وبعبارة ادق اسود لك جزءاً منه افتعلم اين انا ؟.

اريد ان اجعلك تتطلع إلى المكان الذى انا فيه بشغف ووله زائدين لاستطيع استغلال هذه الفرصة فأدهشك ادهاشاً ترغبه انت وقدعا تحببه الى بأسئلتك الكثيرة .

ويلذ لى جداً ان اجعلك ، هذه الآونة متطلعاً ــ ولو إلى حد غير بعيد ــ إلى المكان الذى احرر لك فيه رسالتى .

وانى ارسم خطا مخيلتك فاجدها تضرب اخماساً فى اسداس ، ترى فى اي مكان يدعيه وبين اي جماعة يدعيهم ؟

اين الصحب والخلان ؟ .

أم بين الغيد والحسان ؟ : .

لقد اثرت دهشتك حقاً فلتعلم انى اكتب لك و قاعة الدرس و يزدوى المحاضر .

ولابد انك تتساءل ما الذي جعلنى اضحى بدرس كامل فى سبيل تحرير ابعثه اليك ؟ أولم يكن غير هذا الوقت احرر لك فيه ؟ .

ارجع بك قليلا إلى كلتى عن الوقت ويغنينى عن الشرح حذقك وفهمك . اما الذى حدا بى للكتابة فى قاعة الدرس فقد كان الاستاذ يحاضرنا عن القانون الدستوري وهو ما نسميه فى الحجاز معلومات مدنيه وانا شخصياً درست فى مكة كثيراً منه واشبعت مخيلتى منه اشباعا ليس بالقليل ، وبعد لم يأت على الاستاذ ان يحاضرنا فى مواضيع ارقى من معلوماتى ولذلك اقتنصت الوقت ولم اضعه .

وتعجب ان قلت لك انى اقتنصت الوقت فى قاعة الدرس انما تدهش لأن

الدراسة وبالأخص فى الكليات طبقاً للرغبة التى تحدو الطالب الى استماع مايقوله الاستاذالمحاضر وانى اتحدى الادب المدرسي فاقول: ان فى كثير من الحالات يلج الاستاذالفصل ويحاضر ويخرج دون ان يعلم مايجرى أو يكون ان ثمة هناك امتحانات شهرية يتحضر فيها الطالب والوضع فيها غريب وسيأتى عليها الحديث فيما بعد .

أما الصورة التى ارادنى عليها القدر فغريبة جداً ومن الغرابة فى شيء عظيم فقد ارادنى اليك اذ انى ما كنت مستعداً للكتابة ولا كنت احمل ورقة لا صغيرة ولا كبيره .

رأيت نفسى احمل جريدة صباحية اصطحبتها معى فالهمنى القدر ان اكتب على البياض الذي يحوطها فعملت ! .

وتجدنى بعد ان قدمت اليك صفحة طويلة عن اكبر الدواعى التى اخرت رسالتى اليك وقد كنت تعهدت بتقديمها واخالنى وفيت عهد النفس فى طلب الاعتذار عن تقديمها بالسرعة التى كان يجب ان تكون فيها لديك بعدعهدى الذى قطعته لك .

وانى بعد كل ذلك لمسائل نفسى اترى احدثك عن دراستى ؟

أم ترى احدثك عن حالتى فى العيش والسكن ؟

أو احدثك عن صلتى بالأصدقاء والزملاء فى حياتى الدراسية وغير الدراسيه ؟

وهل اتى برأي فى الحياة الجديدة التى احياها ؟ والاثر العميق الذى تركته لدى الحياة الحجازيه ؟ . .

ويجدر بى ايضاً ان اذكر لك انى ارغب فى التحدث اليك عن دنيا الحسن والجمال فى هذا البلد الذى حباه الله دجلة والفرات والكرخ والرصافة والفيحاء وشطها الجميل .

ويجمل بى كذلك ان احدثك عن حالة الاصلاح والعمران والمروءة والاسلام والمعابد والاديان ـ وها كها سجمة واتقنى دون رغبـة أو قصد فان رأيت ان تتقبلها أو تردها لى فلك ذلك .

أراك بعد ذكر كل هذه التساؤلات النفسانية تصبو إلى معرفة كل واحدة منها وتجد في نفسك قبولا لأن اقدم لك عن كل منها حديثاً خاصاً تلهو به وتقتل وقتاً زائداً لديك

ولذا تجدني مثقلا باعباء الجواب عن كل ما ذكرت .

وقد رأيت ان اتحدث اليك عن موضوع اتمكن به من ان اجلو لك ـ وبأيضاح ـ كما تساءلت عنه ولك ان تثير في نفسك السؤال عن اي المواضيع اريد ان اكتب لك فيه ؟ وايهم يفي بالأجابة ؟

واظنك تحنق على أن ارهقك — وفي ادق المواقف — باسئلة سخيفه فاستميحك العفو والمعذره .

وأرجو ان القاك قريباً ودمت سالماً ؟ « أبو صفوان »

تتمة الافتتاحية

لا غرو أن تستقبلك الارواح بالغبطة والانشراح ، ولا غرو أن تستقبلك الاجسام بالغبطة والانشراح ففي الأمساك عن الطعام طيلة أيامك البيض الزاهرة مغزى سام عظيم ورياضة روحية عالية يزكي الله بها نفوس عباده ، ويشفي بها أجسامهم من متراكم الادواء وكين الملل وينقيهم بها من وبال الفضلات المنبثة في اكناف الاجسام طيلة العام .

ويأتي بعدك العيد : عيد الفطر السعيد ، عيد المساكين والمياسير ، حيث يتم المؤمنون الموسرون شكر نعمة الله عليهم في تطهير الله لنفوسهم وأبدانهم بما يؤدونه للفقراء في ذلك اليوم السعيد من الزكوات ، فيدخلون الى قلوب اخوانهم حبوراً جديداً ، وسروراً اكيداً ، وبذلك تؤسى الجراح وتتم الافراح .

فأهلا بشهر الصيام ، شهر العبادة والسمو والطهر ، زينة الشهور وحلية الاعوام ؟

فلسفة الخلاف

بقلم الاستاذ السيد ابراهيم هاشم فلالى

لم يختلف الناس ؟

وما الدافع لهم على الخلاف ؟

وهل الخلاف بين الناس يؤدى إلى النفع أو إلى الضرر ؟

هذه اسئلة دارت فى خلدى واستعصى على جوابها . فرحت اسائل كل شيء فى الحياة مساءلة هادئة فى همس وخفوت . لاحظى بالجواب فى همس وخفوت ظنا منى ــ وبعض الظن اثم ــ انى سألم بما لم يلم به كثير من الناس . وفى ذلك لذة يهوق للانسان أن يحتكرها لنفسه دون غيره .

ولكن شد ما راعنى حينما رأيت ما استعصى على نفسى لم يستعص على احد فالجواب مسطور فى كل مكان . مقول على كل لسان . يعلمه الجاهل كما يعلمه العالم ويدريه الذكى والغبى .

وكان الكائنات بما فيها ومن فيها تقول لمن يسأل مثل هذه الاسئلة لو نظرت إلى لما تكلفت ذل السؤال وعناءه .

***

ان كل مافى الحياة يغرى على الخلاف . وينادى به ويدعو اليه . وان من يمعن النظر فى الموجودات يجد ان الخلاف اسلوب الله فى صنع هذه الكائنات .. السماء تختلف عن الأرض . والليل يختلف عن النهار . أنوار القمر هادئة لطيفة . واشعة الشمس شديدة محرقة . -

روح الاختلاف شائع فى كل شيء فى الزمان والمكان . والاختلاف بين فى كل ما يحيط بالانسان . حتى الانسان يختلف عن أخيه الانسان . والحيوان يختلف عن رصيفه الحيوان .

الم ينتقل بك الزمان من فجر إلى ظهيرة إلى أصيل ؟ الم تر الشمس بين شروق وغروب واستواء ؟ والقمر بين زيادة ونقص ومحاق .

- الصيف يعقبه الربيع ، والربيع يخلفه البرد ، والبرد ينتهي بك إلى خريف يوم صحو ، ويوم تتلبد فيه الغيوم ، نسيم يترقرق ، يعقبه سموم لافح ، ارض مخصبة بجانب ارض ممحلة ، ورياض ناضرة ، تحيط بها صحراء قاحلة ، وجبل صلد بجانبه بحر خضم ، وغور يؤدي بك إلى نجد ، وحزن ينتهي بك إلى سهل ، ماء اجاج ، وماء عذب ، خرير الجدول ليس كهدير البحر .

الازهار اشكال وألوان والاشجار ذات حسيس وحفيف والأثمار مختلفة الطعوم والمعادن بين سائل لا يجمد وجامد لا يسيل .

والحيوان ليس كله يصهل ، وليس كله ينهق ، وليس كله يخور .

والطيور . حمائم تصدح ، وبلابل تغرد ، وغربان تنعق .

. الأنسان . كبير ، وصغير ، سمين ونحيل ، إسود وأبيض ، صحيح وسقيم ، هذا الكن وهذا فصيح ، هذا جميل وذاك قبيح ، هذا العجمي وهذا عربي ، الذكي بجانبه الغبي والعالم بجواره الجهول والضعيف يقابله القوي ، والطيب أمام الخبيث ، الاشكال متباينة والهيئات متنافرة ، والاصوات متغايرة .

وما الانسان ؟ اليس هو جزء من هذه الكائنات المختلفة تتصل به ويتصل بها اتصالا وثيقا تقله الأرض وتمده بالطعام والشراب ، وتظله السماء وتمده بالضوء والحرارة ، يستمتع من الاولى بالثمار والازهار المختلفة الطعوم والألوان ويستمتع من الثانية بالشموس والاقمار المتباينة الشكول والاحجام ، حوته عناصر مختلفة وغذته عناصر مختلفة ، منها تكون دمه ولحمه ومنها تألف عصبه وعظمه ، فهو ابن الخلاف وربيب الاختلاف ، فلم لاينشأ على الخلاف ؟ ولم لايختلف مع أخيه الانسان ؟ — وهو مدفوع إلى الخلاف بدوافع من الجو والمناخ . لا بل هو مدفوع اليه بدوافع من الدم واللحم والعصب — الم يختلف مع أخيه الانسان في الخلق الذي لاحيلة له فيه؟ فلماذا لا يختلف معه في الخلق وامر تكييفه بيده ؟ وما

دامت الاقدار خالفت بين الناس فى ألوانهم وازيائهم فلماذا لايختلفون فى افكارهم وآرائهم ؟ الم يختلفوا – بغير اختيار منهم – فى اللغات واللهجات ؟ فلماذا لا يختلفون – مختارين – فى المبادىء والمعتقدات ؟

ان كل ما فى الحياة يغرى على الاختلاف بشتى المغريات ، ويدفع اليه بشتى الدوافع . فان لم يدفع الناس تلك الدوافع التى بينا الى الخلاف . ولم تغرهم عليه تلك المغريات التى ذكرنا فليغرهم على الاختلاف هذه النتائج الرائعة التى يسببها احتكاك المتخالفين على الخلاف الم يكن الولد نتيجة احتكاك الذكر بالأنثى ؟ الم تنبعث القوة من احتكاك الموجب والسالب ؟ الم تكن موسيقى الحياة السامية نتيجة لتمازج الأصوات المختلفة ؟

خالف الانسان أقرانه فعرف من بينهم . وخالف بين الحجر والحجر فتماسك البنيان . وخالف اصابعه على ثقوب المزمار فظفر بلحن جميل . كل هذا أو غير هذا مما هو فى معناه ان هو الا نتيجة لاحتكاك المتخالفين . فاختلف الناس « ولا يزالون مختلفين » .

وكان اختلافهم نعمة سيقرا اليها . (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض) إذ لولا الاختلاف ما دافع انسان عن وطنه . وما ذبت أمة عن كيانها ولما ضحى احد بنفسه فى سبيل معتقده . فالخلاف هو الذى أوجد فينا التضحية فى سبيل المبدا والغيرة على الوطن والدفاع عن الشرف ولولا الخلاف لافتقدنا كثيراً من الصفات الحميدة فى الانسان . ولولا الخلاف ما كان للبشر تاريخ ولا كان للانسان حضارة ولولا الخلاف ما اشيدت الحصون ولا اختطت المدائن . ومن أين للعلوم أن تنمو وللمعارف أن تتضخم لولا الخلاف ؟

أترى يعبأ الله بعباده لولم يختلفوا ؟ فيرسل اليهم بين الفترة والفترة رسولا . وبين الآونة والآونة كتابا ويجعل من سكان السماء حفظة لهم ورقباء عليهم . ويقيم لهم صراطا وينصب لهم ميزاناً ويعد لهم جنة وناراً ؟

في معرضه الكويه

خيال الراعي

للاديب عبد الله احمد سراج

دفعت بأغنامي نحو مرعاها الخصيب .

فتفرقت في الوادي زرافات ووحدانا .

توجهت نحو مقعدي المعتاد في ظل دوحة كبيرة وارفة قرب السفح القيت عصاي جانبا وتمددت فوق الفراش الناعم السندسي أسندت رأسي إلى أصـل الدوحة الضخم متكئا على احدى يدي وأطلقت اليد الاخرى عابثة تداعب

وبالخلاف ومن الخلاف تنوعت أسباب العيش وتلون وجه الحياة وطبيعة الانسان لا تستقيم على أمر يسير به على وتيرة واحـدة . الم تستمع إلى الذين قالوا (لن نصبر على طعام واحد) وسجيته تنزع به دائما إلى التغير والتبدل وذلك بحكم المؤثرات الكونية والنفسية التي تجمح به إلى الخلاف جموحا لاقدرة له على رده . ومن أين للانسان القوة الكافية على كبح قوى تتغلغل في صميمه وتجري في مفاصله وتسري في عروقه ؟ وتدفعه دائما لأن يكون مخالفاً لغيره ؟ ولوفرض ووجدت لديه القوة الكافية على ذلك وامتنع الخلاف من بين الناس فماعسى أن تكون النتيجة ؟ لاجرم أن الانسان يفتقد مع الخلاف لذة الحياة ويفنى فيـه حب البقاء . وحينئذ ما يمنعه أن يعمل جهده على التخلص من هذه الحياة التي لالذة فيها . إذ تصبح في نظره ــ الحياة ــ عبئا ثقيلا لاطاقة له على حمله . فليس الغريب ــ بعد الذي قدمنا ــ أن يختلف الناس . ولكن الغريب أن لا يختلفوا ولذلك لا يظهر الاتحاد في جيل من الأجيال بين فريق من الناس الا قليلا وتلك ظاهرة من أغرب وأعجب ظواهر الحياة ؟ مكة — ابراهيم هاشم فلالي

أطراف الكلأ الندى استهوانى ما أحاطبى من مناظر خلابة قدتسربلت برداء الجمال فانجذبت عيناى ومرحت على غير هدى مفتونه .

وانبعث الخيال من مكمنه باعثا الى نفسى أحلي الصور وأسمى المعانى وأعذب الأحلام وأشهى الأمانى .

هذا الوادى الممتد امام بصرى قسم من معرض الربيع الذى نسقته وأبدعته يد القدرة الالهية .

اكتست أرضه بحلة بهيجة خضراء زاهية نضراء تسر الناظرين وانسابت فوق أديمها عين جارية كالسلسبيل تنفث فيما حولها الحياة .

وقامت على جانبيها وفى الوادى مبعثرة أشجار ونخيل .

وفاضت نعمة الله على هذا الوادى بخير الحياة فكان مأوى طيباً ومرتعاً خصيباً يجد الانسان وغير الانسان فيه بغيته ومناه .

هناك فوق الربوة المرتفعة تنتشر الخدور والمضارب فى غير اتساق أقامها الانسان مأوى يسكن اليه ويضم بين جوانبه قرينته وأطفاله فى حنوه عليهم ورعايته لهم .

يلتمس فيه الراحة والهدوء والاستجمام اثناء تخلصه من كد الحياة .ويتقى به واسرته تقلب الأجواء وعوادى الحياة . « سبحان ربى الخالق المبدع » .

ماء يهبط من السماء فتسيل به الاودية والسهول عذباًنميراً أرض إذا لامسها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج .

فيه غذاء ومتاع للانسان وطعام للحيوان .

جبال شامخات رواسى تجثم فوق الأرض لئلا تميد وتضطرب .

وسماء رصعت بالكواكب والشموس لنشر الضوء والحرارة ومعالم للاهتداء فضاء فسيح مملوء بقطع الغيام تحمل بين طياتها المزن وماء الحياة هواء يهيب ورياح تثور منها رخاء ومنها أعصار . مكة — عبد الله احمد سراج

اهم الحوادث الشهرية

« تسجيلا لأهم الحوادث بحسب الطاقة رأينا أن نفتتح هذا الباب » ؟ المحرر

أهم الحوادث الداخلية

تأليف لجنة لاختيار نشيد الجندية

ظاهرة سارة تدل على تقدم حافل ويقظة ميمونة . ففى أوائل شعبان سنة ٣٥٩ تألفت هذه اللجنة لاختيار النشيد الصالح للجندية من بين الاناشيد التى قدمها الشعراء . وهـذه هى أسماء الذوات المتألفة منهم اللجنة على حسب الحروف الهجائية وهم : السيد صالح شطا النائب الثانى لرئيس مجلس الشورى ، السيد طاهر الدباغ مدير المعارف العام ، الأستاذ عبد الرؤوف الصبان رئيس مجلس المعارف وعضو مجلس الشورى ، الأستاذ محمد سرور الصبان المدير العام لوزارة المالية .

حفلة افتتاح المدرسة العسكرية للدورة الثانية

أقيمت هذه الحفلة بميدان التدريب فى الطائف يوم الاثنين الموافق ٢١ شعبان الجارى تحت اشراف صاحب السمو الملكى الأمير فيصل المعظم ، وقد أجرى فيها استعراض كبير لمختلف أنواع الفرق العسكرية وافتتحت بتلاوة آي من الذكر الحكيم والقى رئيس أركان حرب الجيش العربى السعودى كلمة جيدة بالنيابة عن معالى وكيل الدفاع ثم كلمة لأحد التلاميذ وأجريت فيها العاب عسكرية رائعة .

إلى المدرسة العسكرية

ظاهرة سارة أن ينهال الشبان على الانتظام فى السلك العسكرى كما شاهدناه

حين افتتاح الدورة الحالية لهذه المدرسة وجدير بالذكر ان نشيد بأن من بين المنتظمين فى هذا السلك الحيوى المجيد الشاب المهذب التلميذ حسن نجل صاحب السعادة الاستاذ الجليل الشيخ محمد سرور الصبان ، وأن اشتراك الطبقة العالية فى هذا الشأن يجعلهم خير قدوة للامة :

فى المسائل الاقتصادية

تناول زمرة من الأدباء فى هذا الشهر مسألة الاقتصاديات بالبحث . وأدلى كل بدلوه بالأسلوب الذى يحلو له . والموضوع موضوع اقتصاد يحسن أن يكتب فيه بالأسلوب الجامع بين عمق الدراسة وبساطة التعبير ونصاعته . وقدجمع كاتب مقالى « كيف السبيل » بين هذين اللونين فجاء مقالاه مؤثرين حافلين . وأن الجميع مقدورون مشكورون .

اهم الحوادث الخارجية

لندن فى ٣ شعبان سنة ٣٥٩ — تقرر الحاق خمسين مدمرة أمريكية إلى الاسطول البريطانى فى القريب العاجل .

روما فى ٣ منه — ظهر طراز جديد من قاذفات القنابل الحق خسائر فادحه بسفن العدو التى كانت تسير فى المنطقة الوسطى من البحر الأبيض المتوسط .

لندن فى ١٠ منه — أصبح فى عدن اليوم محطة لاسلكية تامة التجهيزات وقد كان لعدن قبل هذه المحطة أبواق يسمع منها أهل عدن بواسطة أسلاك وثبت على موجة قصيرة طولها أربعة وعشرون متراً وعلى ذبذبة قدرها اثناعشر ونصف ميكاسيكل فى الثانية وتبدأ اذاعتها العربية من الساعة الرابعة ونصف حسب وقت جرينتش .

روما فى ١٦ منه — يؤخذ من بودابست أن الجنود المجرية شرعت فى احتلال ترانسلفانيا وقد تنازل الملك كارول عن الملك لابنه الأمير ميشيل .

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

الموضوعات